السادة والأسياد

الشخصيات

قبطان الباخرة

فتاة تعمل بالسكرتارية

المندوب الأول

المندوب الثاني

مـع إظـلام الصـالة نسـتمع إلـي صـفير بـاخرة يعبـر عـن الاستغاثة..وأصوات بشرية متداخلة مرتعبة.. ثم صوت انفجار هائل يشبه الإنفجار الذرى .. بعده هدير الأمواج .. ثم شيئاً فشيئاً يعم الهدوء تماماً .

يبدأ العرض بظهور شبح لرجل يرتدى ملابس قبطان بحرى ونلاحظ أن ملابسه قذرة للغاية وممزقة وعليها آثار بقع زيتية وأوساخ .. يتقدم هذا الشبح في صحبة ضوء أزرق باهت وأمام خلفية بيضاء وهو يحاول أن يستجمع قواه بعد تحديه لما ألم به والذى لا نعرف شيئاً عنه للآن وهو يتجه ناحية الجمهور ليحدثه .

القبطان إسمى القبطان هوايت .. عمرى .. لم أستطع أن احتفل بيوم ميلادى يوماً لأنني لا أذكره .. ليس لي جنسية أو أقرباء كما لكم جميعاً .. فقد تكون جنسيتي لكل بحار العالم .. وقد أكون أخاً لكل الأسماك التي تجوب فيه .. العمل الذى كلفت به طيلة حياتي هو .. قيادة باخرة السلام .. ولكم تعرضت هذه الباخرة للعديد من المخاطر سواء لي أو لمن سبقوني في القيادة.. لكنها مرة لم تندفع الي القرار .. ففي كل مرة كنا نقوم

بعمل المستحيل .. ولكن .. (**صمت**) .. أعتقد أنكم تنظرون لي في شئ من الدهشة.. لا .. لا .. ليس في الموقف أى شئ من الغموض .. إنني لست شبحاً .. إنني أحيا كما تحيون .. أتنفس كما تتنفسون .. وعما قليل سوف أجد في طريقي شيئاً آكله لأنني أجوع مثلكم تماماً .. وقد أكون في هذه الآونة في مسيس الحاجة إلى سيجار ضخم تنتشر أدخنته في صدرى فإذا بي أهدأ لبعض الوقت وأنعم بالجلوس كما أنتم تنعمون .. (**فترة صمت طويلة**) .. يالها من خدعة كبرى .. لقد غرر الكثير بأنفسهم وانعكس هذا علي الآخرين .. ويؤكد ذلك أنهم طلبوا مني أن أقود بلا خريطة أو جهة نقصدها بين تلك الأمواج الصاخبة التي تحيط بنا من كل مكان .. والنتيجة أن كل شئ قد انتهى وذهب الجميع .. لا أعرف إلى أين ذهبوا .. لكني واثق من أنني قد نجوت .. نعم نجوت .. ولست فرحاً بتلك النجاة .. لا تنظروا لي هكذا .. لست أنا المسؤول عما حدث .. فثيابي ليس عليها بقعة واحدة من الدماء .. ثيابي كلها أوحال وأوساخ

من غرورهم وجنونهم .. ثيابي تمزقت حينما حاولت دفع المحرك للأمام .. إنني لم أحدد تلك النقطة التي ذهبنا إليها .. بل كانت التعليمات الصادرة للتحرك في حقيقتها أمراً ليطاع .. امض وابحر دون تعليق .. ولقد كان هذا بالنسبة لي شيئاً مروعا.. كيف لقبطان مثلي أن يقود بتلك العجرفة.. لقد ألقوا بكل شئ عبر الحائط !! .. ألقوا بخبرتي .. ألقوا بنصائحى بحجة رؤيتهم الأوضح للأمور .. وعلي مدار ما يقرب من سبعين عاماً هي عمر تلك الباخرة لم تنته تلك الحماقات .. وأحسست أنها تعاني الكثير من المشاكل .. وضعفت قدرتها علي المناورة لتجنب ماقد يحدث من كوارث باتت تلوح في الأفق لا محالة.. غير أنني كنت مضطراً تبعاً للتعليمات .. بل الأوامر كما قلت أن أبقي على عجلة القيادة المقيدة لطريق مجهول لا أعلمه ولا أنبسببنت شفه من الممكن أن تعدل المسار .. كنت قد منعت من الوصول إلي أجهزة الإرسال لأستغيث .. ومنعت أيضاً من إيقاف المحرك للخلاص من تلك المغامرة الغير محسوبة التي انتهت

علي هذا النحو من الهلاك والدمار.. من المؤكد أنني سوف أموت يوماً كالآخرين .. ولكن من غير المؤكد أن يموت معي كل شئ عرفته عن هؤلاء .. فهاكم كل شئ قد عرفته وأوصيكم أن تبلغوه لكل الناس متي تجدوهم وإينما وجدتموهم ..(**لحظة صمت يصاحبها صوت الأمواج**) .. لقد حدث في ليلة حالكة الظلام .. وكان البحر يكشر عن أنيابه في قسوة لم أعرفها من قبل يصاحبها أصوات رعناء لعواصف مدوية في الفضاء الموحش الكئيب وتكفي لأن تبث الرعب في قلب أقوى إنسان لسنوات وسنوات .. وكم كنت أود أن يشعروا مثلي بما يحدث منبهاً إياهم لما نحن مقدمون عليه .. ولكنى قوبلت منهم بالتهكم بأنني أصبحت طاعناً في السن .. ولا يحق لي القيادة بعد ذلك .. هنا تأكدت أنه لا جدوى من المناقشة.. فلقد أصبح إقناعهم شيئاً يبدو أضحوكة.. وكان عليّ أن ألوذ بالصمت وأنتظر لأشاهد كما ستشاهدون الآن

(فجأة يعم الظلام خشبة المسرح ونستمع الي صفير مزعج لباخرة مختلطاً مع صوت فتاة .. وها

هي الخلفية البيضاء قد أصبحت الآن شاشة للعرض السينمائى الذى يعرض صورة لباخرة عملاقة تواجه الأمواج)

ص/ الفتاة **(في لهجة جادة)** ..أيها السادة يرجي الإنتباه حان الآن موعد المحادثات النهائية حول الحد من مخاطر التسليح النووى.. يرجي من رؤساء الوفود التفضل بدخول القاعة.. القبطان هوايت وطاقم الباخرة يتمنون لكم لقاءً موفقاً لصالح كل من علي ظهر هذا الكوكب الذى نعيش فيه .. شكراً

(ترتفع الشاشة البيضاء لأعلي لنرى غرفة المحادثات .. وهي غرفة فخمة للغاية تتوسطها منضدة مستطيلة الشكل وعلي جانبيها مقعدان فقط .. وهناك بركن الغرفة الأيمن منضدة صغيرة عليها جهاز لاب توب ومقعد صغير أمامه .. وبالركن الآخر يوجد جهاز لاسلكي وأيضاً بعض المقاعدالوثيرة بالخلفية نلاحظ أن الحوائط مطعمة ببعض اللوحات والتماثيل التي تدل علي آثار فعل التفجيرات النووية.. حيث يبدو الدمار الهائل علي التماثيل

بشكل واضح ومخيف .. كما أننا نلاحظ أن هناك باب واحد للغرفة.. وما هي إلا لحظات قليلة وتدخل فتاة سمراء جميلة الملامح وتجلس في نشاط أمام اللاب توب وهي في حالة انتظار لقدوم آخرين .. ولا يستمر الأمر طويلاً حتي يدخل رجل أبيض بدين وجهه محتقنبالدماء وشعره الذهبي كثيف للغاية.. وينظر ناحية الفتاة ويشير لها بالتحية قبل أن يجلس علي طاولة الاجتماعات يميناً ..)

الفتاة (**في إبتسامة مجاملة**) .. سعدت مساء ياسيدى

المندوب الأول ألم يأت المندوب الآخر بعد ؟

الفتاة إنه في الطريق

الأول وماذا عن محادثات الأمس ؟

الفتاة كالعادة.. كثير من المناقشات وقليل من التقدم

الأول (**في شئ من الحدة**) .. إنني لا أسألك عن رأيك بل .. (**صمت**) .. هلا أعطيتني صورة منها

الفتاة (**تقدم له بعض الأوراق**) .. ها هي الصورة الخاصة بك

الأول (**يراجـــع الأوراق**) .. قلـت لـك ألا تبـرزى تلـك النقاط

الفتاة أى نقاط؟

الأول النقاط الخاصة ببعض الدول الصديقة

الفتاة ولكنها بالنسبة للمندوب الثاني تهمه للغاية

الأول (**في غضب**) .. ليس من حقك أن تتحدثى فيما هو ابعد من المطلوب منك

الفتاة ولكن ياسيدى أمانة عملي تقتضى ذلك

الأول (**لنفســه فــي غـيظ**) .. لقد أشرت فـي تقريـرى السرى لهم إلي أن هذه الفتاة لا تساعدني علي إنهاء المحادثـات كمـا أريـد ..(**إلـــي الفتـــاة فـــي إبتســـامة احتـــواء**) .. فتـاتي العزيـزة.. ألا يسـرك أن تنتهـي المحادثات هذه علي نحو طيب ؟

الفتاة بالطبع يسرني

الأول اذاً هـذا أمـر بسـيط للغايـة.. ولا يكلـف سـوى أن تبطئـى سرعة أصـابعك حينمـا تخـرج المحادثـات عـن نطاق الدولتين

الفتاة سيدى .. لقد رشحت لهذا العمل من هيئة الأمم

للحفاظ علي حيادية تدوين الآراء .. فهل إذا قبلت ملاحظاتك حول التقارير .. هل تقبل بالتالي أن أوافق المندوب الثاني إذا ماهمس لي ببعض الملاحظات مثلكم

الأول (**في غضب**) .. كيف لك أن تتحدثى بهذا الأسلوب الـ ..(**لحظة توقف**) ليس من حقك علي الإطلاق مراجعتي .. وعليك التقيد فقط بما هو مطلوب .. (**يغير من لهجته**) .. بالطبع يسعدنا أن تنتهي المحادثات علي صورة مرضية.. ومن المفروض ان أساهم بدور كبير في إنجاحها .. ولذا فأنا أتحدث إليك للمساعدة حتي يمكن أن نجد حلاً مرناً للمشكلة.. (**ثم يعود لابتسامة الاحتواء**) .. ألا ترين يافتاتي الطيبة أنني أنظر اليك نظر تقدير .. وأرى في عفويتك شيئاً يجعلني أحياناً في حالة من الإعجاب والـ....

(**فجأة يقطع حديثه دخول المندوب الثاني وهو علي عكسه تماماً .. طويل القامة متوسط البنية داكن الشعر .. معتزاً بنفسه إلي حد كبير .. ويتجه**

علـي الفـور للجلـوس فـي المقابـل علـى طاولـة الاجتماعات)

المندوب الثاني (**للأول وللفتاة**) .. سعدتم مساء

الأول ياله من مساء جميل حقاً

(الفتـاة تهـز رأسـها للتحيـة وتعد سـريعاً بعـض الأوراق وتتجه نحو المندوب الثاني لتقدمها له)

الفتاة محضر إجتماع الأمس ياسيدى

الثاني (**للفتاة في ابتسامة**) .. النسخه الخاصه بي ؟..

الفتاة (**وهي تعود لمكانها**) .. ولقد أخذ سيادته نسخته كذلك

الأول (**متجـاوزاً عمـا قالتـه الفتـاة**) .. هل كـان صـيد البحر في الصباح شيئاً ثميناً

الثاني (**متجاوزاً بدوره عما سمع من الأول**) .. آمل أن ينتهي كل شئ اليوم على ما يرام .. لقد تحملنا الكثير من الجهد والوقت دون أن نتوصل لأى نتائج

الأول لهـذا أرى أنـه ينبغـي علينـا أن نتفـق علـي إلغـاء بعض النقاط السلبية التي تحد من مناقشاتنا

الثاني أى نقاط ؟

الأول (**وهو يكمل حديثه**) .. حتى يمكن أن نصل لوضع النقاط علي الحروف كما تقول

الثاني إذاً فأنت توافقني في أن نسعي اليوم للتوصل لحل وسط يرضى كلانا

الأول نعم .. مادمنا قد اتفقنا على ذلك بالأمس وارتأينا أن نتبنى سوياً الحل الذى يدفع بمباحثاتنا للأمام

الثاني يدفع بها من وجهة نظرك ؟

الأول (**في تعثر**) .. إطلاقاً

الثاني (**يكمل حديثه**) .. أم من وجهة نظرى ؟

الأول أيضاً لا أشير إلي ذلك

الثاني (**بطريقة حاسمة**) .. ماذا تقترح إذاً ؟

الأول (**يعتدل في جلسته**) .. جاء في التقرير الذى أعدته حكومتك خمس نقاط .. النقطة الأولى خاصةبإعدام بعض من أنتج من رؤوس نووية سواء في بلادنا أو فيما أنتج منها بالعالم .. والنقطة الثانية خاصة بوقف إنتاج كميات أخرى من اليورانيوم المخصب .. أما النقطة الثالثة فهي الدفع بمتابعين

من البلدين للتأكد من ذلك في أى مكان .. وجاء أيضاً في النقطة الرابعة إلزام كل الدول التي تمتلك السلاح النووى أن تعلن عن حجمه وعدده وقبولها بالتفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.. أما عن النقطة الأخيرة فهي توقيع إتفاقية مشتركة وإلزام البلدين والبلدان الأخرى باحترامها وعدم الإخلال بأى بند من البنود .. (**لحظة صمت**) .. أعتقد ياعزيزى أن هناك بعض النقاط التي ينبغي مراجعتها .. فإذا كان من الممكن ..من الممكن أن نتفق على تنسيق بعض النقاط

الثاني (**بعد لحظة تفكير وفي هدوء**) .. أعتقد أن هذا التنسيق كان السبب في عدم تقدم المناقشات منذ جئنا هنا .. وأرجو أن تتذكر أن هذه هي المحادثة الثلاثين والأخيرة

الأول (**مبتسماً**) .. بعض الهدوء .. وبعض المرونة.. إن جوهر الخلاف بيننا يتمثل في نقاط بسيطة للغاية.. هذا لو راجعت ما جاء في تقرير حكومتي

الثاني أعلم جيداً أن حكومتك قد أعدت تقريراً جميل

الملامح في ظاهرة.. لكنه لا يرقي إلى واقع اليوم الذى نعيشه .. ففي الوقت الذى تريدون فيه حرمان الدول النامية من الحصول علي المفاعلات السلمية لأغراض الطاقة أو ما شابه .. فأنتم تغضون الطرف عن بلاد أخرى ان لم تكن بلد بعينها في امتلاكها لأعداد هائلة من الرؤوس النووية. لذا فإننا نرى أن من حق أى بلد في العالم أن يمتلك المفاعلات من أجل التنمية حتي يشعر كغيره أن له الحق في الحياة والحق في التقدم .. هل هذا خطأ ؟

الأول (في تفهم) .. أعلم أنك تود بذلك أن يكون هذا نوعاً من طمأنة الآخرين .. لكن لابد من الأخذ في الاعتبار أن هذا يعتبر سلاحا ذا حدين

الثاني السلاح الآخر الذى تقصده سينتهي تلقائياً حين يتجه العالم وبحق نحو السلام .. نحو الفردوس المرتقب .. نحو أمان ننشده .. ومستقبل أفضل للإنسان .. هذا هو تصورى .. وهذا ليس بتصرف عن قرار حكومتي .. وليس هناك أدني اختلاف

الأول **(بعد أن يقف ويذهب إلي تمثال مشوه ويتحسسه**

فـي تهكـم) .. حـين لا نـرى بالعـالم أناسـاً مغـامريين موتورين وقتها ستختفي كل النظريات والأبحاث التي تتحدث عن المجتمع النموذجي الذى تشير إليه .. هنا سوف يسقط من ذاكرة التاريخ رجل فاضل تحدث عن العـالم وزيـادة سـكانه .. إنـه مـالتس عـالم الاقتصـاد الإنجليزى الشهير الذى أشار إلى أنه حين يكون هناك عـالم بـلا قهـر كمـا تـوهم "جـودوين"الحـالم بالإنسـانية والمساواة وغيرها فإنه لا يكون هناك عالم .. بل تكون هنـاك دولـة.. دولـة واحـدة.. ومـن الـذى يحكمهـا ؟ .. سوف يحكمها الأقوى بالطبع.. ومن هو الأقوى ؟ .. هو الذى يفكر في سلاح فتاك مدمر يستوعب الكثير مـن المفكـرين والعبـاقرة.. واسـتخدام أحـدث مـا توصـل إليه العلم لخدمة أحدث ما سيتوصل له العالم .. فقد تؤدى هذه الأبحاث بجانب الأوبئة والكوارث لا يحق مقاومتها إلـي حـروب تسـحق فيهـا الحشـائش الطفيليـه التـــي تمثلهـــا بعـــض الـــدول الهامشـــية ذات الكثافـــة العاليةللتوصل فى النهاية إلى خلق مجتمع من السادة الكبار الأقوياء .. **(ثم يغير من لهجته)** . دعنا حتي

لا نذهب بعيداً .. من سيتحمل تكاليف التعويضات لإعدام بعض تلك الأسلحة.. من سيدفع لحكومتك .. ومن سيدفع لأصحاب المؤسسات المنتجه لها سواء عندنا أو عندكم أو عند غيرنا ممن يمتلكنها .. هل من جواب يمكن أن يجيب علي تلك التساؤلات ؟

الثاني (**بعد تفكير**) .. لقد أمسكت بهذه الدمية المشوهة ولم تعرها النظرة الواجبة حقاً .. لمن هذه الدمية ؟ .. إنها لأحدهم .. لهذه الحشائش الطفيلية التي لم يكن نموها إلا من نتاج التمزق والتطاحن الذى يشهده العالم .. هذه الحشائش الطفيلية نمت نموا طبيعياً وللأسف كان لايرى وذلك لتجاهلها والاهتمام بصنع ما يدمرها إن ظهرت أو شوهدت تتنفس .. وهنا يأتي السؤال .. هل تلك الحشائش قد تركت لحين إعداد المبيدات النووية للقضاء عليها .. أعتقد أن هذا قمة التدني في النظرة إليها .. فاليوم ياعزيزى الوضع قد اختلف إنهم قبلنا يريدون السلام .. أنظر الي المؤسسات الذرية .. انظر إلى أبوابها التي يتظاهر أمامها مئات الملايين من البشر المسالمين الذين يطالبون بإعدام تلك العاهره

بداخلها التي أذاب فيها العلماء والمفكرون حصيلة إبداعاتهم القذرة.. والتي مهما عظمت فسوف لا تنجب إلا خزياً وعاراً لهذا الزمان ..(**ثم وهو يهدأ من لهجته**) إذا كان "مالتس" عالم الاقتصاد هذا قد تحدث عن الحروب إنها وسيلة إيجابية لتخفيض المجتمعات رغم علمى بأنه قد تراجع عن تلك الفكرة تماما قبيل وفاته .. هل حدد وقتها في أبحاثه من سيموت تحديداً ومن سيبقي في النهاية ..إنني لفي دهشة كبرى لما أسمعه اليوم علي تلك الطاولة.. هناك فارق كبير بين تخفيض المجتمعات وطمس المجتمعات .. لم أتوقع ان تكون المناقشات بيننا تنتهي إلى تعويضات مادية للتخلص من بعض من أنتج أسلحة فناء كما تشير في حديثك .. كيف ينطبق هذا وتقريرك الذى يتحدث في صدارته عن الإنسانية ووجوب أن يعيش العالم في أمن وسلام ؟ .. وإذا كانت هذه هي قناعتكم فلماذا لم يكتب ذلك صراحة؟ .. (**يضحك في سخرية**) ..هناك ثمة سؤال يحيرني من الذى سيدفع للآخر ؟ .. إن بلادى

وبـلادك وبـلاد أخـرى تمتلـك تلـك الأسـلحة.. وهنـاك بلدان كثيرة أخرى لا تمتلك حتي قوت يومها .. هل تقترح أن تدفع هي تعويضاً عما صنعناه نحن لمجرد خوف كل منا من الآخر .. قل لي كم تريدون لنحدد نحـن أيضـاً كـم نريـد لنظـل ذئـاب تلـك الغابـة؟ ..(**بلهجة قوية**) .. قل لي

الفتاه (**تتوقـف وللمنـدوب الثـاني**) .. سـيدى .. هـل أكتب سؤالك الأخير؟

الثاني نعم يكتب

الأول (**ثائراً**) .. ألا تكفي عن التسجيل الحرفي وتكتفي بالاختزال فقط ؟!

الثاني أعتقد أن حديثنا الآن يهم كل العالم .. من تمثله ومن أمثله ومن يماثلنا ومن لا يوجد من يمثله سوى ضمير إن وجد .. وظني أنه قد مات

الأول (**للفتاة وهو يتابعها تكتب في أسف**) .. مازلت مسـتمرة مـع هـذا الشـئ اللعـين..لـيكن .. (**ثـم إلـي المندوب الثاني**) ..هذا إذا اقتنعت بما قلت ياصديقي

الثاني (**مقاطعاً**) .. أليس هذا واقعي ؟

الأول (**مبتسماً**) .. لحد ما .. لكن أريد أن أطرح عليك سؤالاً هاماً استنبطه من حديثك

الثاني (**في تحذير**) ..سؤال إيجابي أم سيعيدنا للوراء؟

الأول (**في نفي**) .. لا .. لا .. سيأخذنا للأمام .. لا تقلق

الثاني (**في شئ من التوجس**) .. تفضل

الأول هل تظن أن هناك طرفا ثالثا لابد له من الجلوس علي تلك الطاولة

الثاني السؤال ليس لي

الأول لمن إذاً ؟

الثاني (**وهو يشير بعيداً**) .. لمن يعانون من آثار الحروب التي تدور في العالم الثالث .. كالشرق الأوسط مثلاً .. كالدويلات الصغيرة التي لم تقم بصناعة الخبز الأبيض بعد ولا تمتلك رفاهية أن يسمع حتي لصوت أنينها بعيداً عن أن يكون لها مقعدٌ بين الكبار

الأول إذاً قد يكون من المناسب أن نسمعهم ونحتويهم

الثاني (**في أسف**) .. دائماً ما تصفونهم بالغباء .. (

فـي لهجـة جـادة) .. هـم أذكيـاء مثلنـا ويعرفـون مـا يريدون ..انظر إلى احتجاجاتهم

الأول (**فـي أسـف تهكمـي**) .. لـو كـانوا يعـانون مـرض الصـوت العـالي .. فلابـد هنـا مـن عـدم الإشـارة إليـهم فـي نـص التوصـيات أو الاتفاقيـات عقابـاً لهـم حتـى يمكـن أن نقتـل فيهم هـذا المـرض العضـال .. فالعـالم اليوم لا يحتمل ظهور معارض جديد كالذى كان في الستينات

الثاني (**في حزم**) .. إنني أعترض علي تلك المقولة.. كيف لنا أن نعلن ما سنعلنه دون أخذهم في الاعتبار .. كيف لنا أن نحاسبهم لو فعلوها بعيداً عن أعيننا في الخفاء .. وكيف نوجه لهم الإدانة وهم لم يوقعوا بـالعلم علـي العقـاب .. إن هـذا لشـئ غريـب ويؤكـد نظرتهم لنا بالاستعلاء

الأول (**فـي عصـبية**) .. قل لـي إذاً كيـف نروضـهم أو كيف نمنعهم من الشطحات .. كيف نعطيهم الحق في أن يبـدو رأيـاً أو يبـدو إعتراضـاً وهـم يشـعرون بـأنهم القادمون .. قل لي ؟

الثاني (**وهو يتفحصه**) .. وهل نحن بعدم الإشارة إليهم يمكن أن نمرر ما نريد ؟

الأول (**في حنق**) .. ينبغي ذلك .. ينبغي أن نفرض إرادتنا علي مثل تلك الحشائش حتي لا يستفحل ضررها ويستشرى خطرها

الثاني (**في لهجة مراجعة وتحذير**) .. تعود وتقول حشائش ؟.. أليس من الممكن أن يكون من بينها جذور عميقة مستترة لم تفصح بعد عن نفسها ؟

الأول جذور .. (**ضحكة شيطانية**) .. اطمئن ياعزيزى .. ليس في العالم من له جذور سوانا

الثاني (**مبتسماً**) .. فقط

الأول (**مستدركاً**) .. وأنتم بالطبع وكل اصدقائنا بالنادى .. (**ثم وهو يضحك**) .. وإذا كان هناك آخرون قد تراهم فهم الشئ الذى يتبقي من النصف .. والنصف الآخر

الفتاه (**للأول**) .. هل أسجل جملتك الأخيرة ؟

الأول (يقطع الضحك) .. أى جملة تقصدين ؟

الفتاة الشئ الذى يتبقي من النصف والنصف الآخر ..(**في لهجة ذات مغزى**) .. ربما يمس ذلك مشاعر الآخرين

الأول (**في تفهم**) .. نعم نعم .. يفضل ألا تسجليها.

الثاني (**في ضيق**) .. برغم كل ما قيل وسجل من حديث .. فإننا للآن لم نتوصل لأى قرار .. علماً بأنه ينبغي علينا أن ندرك معني الوقت .. فكم من القنابل يمكن أن تكون قد أنتجت .. وكم من التفجيرات يمكن أن تكون قد نفذت .. وكم من الأرواح يمكن أن تكون قد أزهقت .. بالله عليك هل يتفق هذا مع ما جئنا من أجله .. هل هذا يتفق مع دعوة بلادكم لنا المباحث تحت مسمي من أجل السلام .. (**فجأة في عصبية**) ..ياسيدى إذا كان إنتاج تلك الأسلحة في بلادكم يمثل جزءاً من الفائض لديكم .. فانها بالنسبةلنا من ناتج كفاح شعبنا الطامح للازدهار .. وقد تكون في بلد آخر من لحمه ودمه خشية الخوف والذعر من الهلاك .. إذاً لو كانت هذه المحادثات شيئاً لابد منه لصالح السلام كما تقولون .. أو لدغدغة مشاعر البسطاء كما

شعرت .. فلنعد إذاً بياناً غير ملزمٍ للخروج من المأزق .. ولكن علينا أن نتفق فيما بيننا بأن هذا البيان هو أولاً الإدانة لمصداقيتنا أمام العالم .. وثانياً هو تصريح ملتوٍ لكل مالكي تلك الأسلحة أن يستثمروها .. ويصبح الدمار في هذه الحالة هو الأسلوب الأمثل للسلام .. ولنلصق بياننا هذا علي الحانات وعلي جدران الملاهي الليلية.. وعلي صدور بنات الهوى فالكل هنا ثمل ولا يعي تلك القاذورات ..ولنمض ونعلن في صراحه أننا لم نتوصل لنتائج تحد من الدمار ولكننا توصلنا لنتائج تبيح كل المحظورات

الأول (**بعد تفكير**) ..إنك ياعزيزى تبدو منفعلاً للغايه

الثاني لقد مضى ثلاثون يوماً دون تقدم

الأول وأكثر من هذا لا يهم .. ألا تعتقد أن محادثاتنا هذه لها من الأهمية بمكان لتجنبنا العديد من المخاطر .. حين تنطلق قنبلة من هنا أو من هناك ألا يوجد لها تداعيات من الممكن أن تؤثر على كلينا .. وكم من الوقت والمال والجهد سنقدمه لإزالة آثارها .. فلتأخذ المناقشات الوقت الكافي حتي لو كان لسنوات .. ولابد

انك تتفق معي في ذلك ؟

الثاني **(يحدد كلماته بصوت هادئ)** .. لقد قلت إن المحادثات لها من الأهمية بمكان لكلينا..أليس هذا يدفعنا للتوصل لأدني قرارات ملزمة ندفع بها للآخرين لطمأنتهم خاصة وأن بلادنا تمثل لهم الكثير من القلق .. إن لم يكن الكثير من الريبة والشك حتي لو أحسنا التعامل

الأول **(يتراجع عن موقفه في لطف)** .. أرجو ألا يكون قد وصلك أن رأيي الخاص الذى قلته هو الرأى الذى تتبناه بلادى

الثاني أعرف أنه مجرد رأى خاص بك .. وان كان في نفس الوقت يعبر عن قناعة تتبناها بلادكم فى كل الأحوال.. لا يهم .. المهم الآن أن نستعرض مشروع القرار الذى أعددته فربما نصل إلي مشروع عملى يمثل الحد الأدني من النتائج

الأول **(وهو يفتح ملفاً أمامه)** .. سوف أتلوه عليك

الثاني تفضل

الأول **(قبل أن يقرأ)** .. لا داع لدباجة المشروع ولندخل

فـي العمـق مباشـرة حـول النتـائج .. (**يقـرأ**) ..أولاً .. من أجل السلام للبشرية كافة .. تطالب الدولتان بالحد من إنتاج السلاح النووى سواء بالنسبة لهما أو للدول الكبرى التي تخطت مرحلة التجارب والإنتاج .. ثانياً .. من حق كل دولة أُعتدى عليها أن تطالب بدفع تعويضات مناسبة عما أصابها من أخطار من الدول المعتديـة.. ثالثـاً .. يـدين مجلـس الأمـن الدولـة المعتديـة.. وللـدولتين المتبـاحثتين مـع الـدول الكبـرى الأخرى الحق دون سواهم في إعداد وثيقه الإدانة.. رابعـاً .. علـي كـل دولـةمن الـدول المنتجـة أن تعلـن بشفافية عن مخزونها النووى وإلا تتعرض للوم من قبل الخمس الدائمين بالمجلس .. خامساً .. تقدم كل دولـه منتجة تقريراً عن كمية ما تتخلص منه بمعرفتها كنوع لطمأنـة المخـاوف بالعـالم .. سادسـاً .. يحظـر علـي الدول النامية وبوجه الخصوص دول العالم الثالث أن تجرى تجارب أو دراسات حتي في الأغراض السلمية وإلا فسوف تخضع لعقوبات البند السابع وليعش البشر في سلام وأمان .. وبعد ذلك التوقيعات

الثاني (**في سخرية**) .. عظيم هذا المشروع .. وأعظم ما فيه مطالبة البلاد المعتدى عليها بالتعويضات .. ألا تلاحظ أن هذا البند يدخل في مجال السخرية منها !! .. فهل بعد دمارها وفنائها .. هل سيكون هناك من يطالب بالتعويضات .. إنه لأمر مضحك حقاً

الأول (**في أسف**) .. أنت تغالي في ملاحظاتك

الثاني وضح لي .. من الذى سيطالب بالتعويضات التي تتحدث عنها من جوف تلك الكومة من البشر المدمر نتيجة الإشعاع والهلاك ؟ .. كيف نخرج للعالم بعكس ما كان يتصوره نتيجة لهذه المباحثات .. إنني أؤكد لك أن العالم النامي الذى أشرت له بالخصوص سيجد المبرر القوى رغم ضعفه للوصول لهذا السلاح .. وإذا كنتم تشعرون تجاه المشروع المقدم منا بأنه تقييد لحرية الكبار .. فإننا نشعر بأن عدم قبولكم له هو السماح المطلق لكل الكبار للاستعداد لفناء هذا العالم علي ألحان السلام التي يتم عزفها في مشروعك هذا .. إننا ياصديقي لانريد للعالم أن ينتهي تلك النهاية.. لا نريد

الأول (**بطريقـــة مكاشـــفة**) .. ولـذلك تعملـون علـي مساعدة بعض الدول الصديقة لكم بالخبرات والدراسات وحتي بالمفاعلات أحياناً

الثاني البلد الذى يسعي للسلام بحق لا يقوم بهذا العمل الأهوج .. وإذا كان هناك من دول تتجمع حوله فليس هذا إلا انعكاسا لاحترام أفكاره .. فالقوة ليست غاية نبحث عنها .. بل إنها وسيلة يفرضها حب البقاء .. وهذا هو مبدأنا .. لو كان هناك في محادثاتنا حديث عن المبادئ

(بطريقة مفاجئةنستمع إلىأصوات متداخلة تنبعث في أرجاء المسرح ولا نستطيع أن نميز ما تقوله)

الأول (**في قلق**) .. ما هذا ؟

الفتاة (**تقف وكأنها تعلم المصدر**) .. إنها أصوات آتية من عرض المحيط

الثاني أصوات لمن ؟

الفتاة سنعلم الآن .. (**تـذهب ناحيـة اللاسـلكي وتعـده للتحدث**) .. هالو .. هالو .. أعطني غرفة المراقبة

الأول (**يتناول منها الجهاز دون استئذان**) .. ما هذه

الضوضاء ؟ .. من ؟ .. ماذا ؟ .. ماذا تقول ؟ .. إن هذا لجنون

(يدخل القبطان هوايت وهو في كامل هيئته مما يدل على أن ظهوره الأول كان في نهاية العمل .. وها هو يبدو عليه التوتر الشديد وهو يحدث الحاضرين)

القبطان هل علمتم ؟

الأول **(في احتقار)** .. أى علم ترفع هذه المدمرةالتي تتحدث عنها في غرفة المراقبة ؟

القبطان لا توجد أعلام

الأول **(في دهشة)** .. لا توجد أعلام !!؟

القبطان **(يذهب الي إحدى الكوات وينظر من خلالها)** .. الظلام سحيق للغاية

الأول أى لغة يتحدثون ؟

القبطان كل اللغات

الثاني **(للقبطان)**..هل توصلتم إلي فحوى ما يقولون ؟

القبطان أجل .. فهم جاءوا لإجراء تجربة نووية بعد ساعة من الآن

الأول (**يضحك في تهكم**) .. هل تصدق هذا الجنون؟

الثاني ولماذا تسميه الآن جنوناً ؟ .. ألم تقل عنه قبل ذلك إنه نوع من المغامرة.. من الأرجح أن نتريث الأمر ونعرف هويتهم ونواياهم

الصوت (**يعود الصوت ولكن أكثر وضوحاً في حديثه**) .. المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع بأقصى سرعة.. ليست هناك أية مسؤليه في حال الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت خمس دقائق .. (**يكرر ذلك لعدة مرات**)

الفتاة (**وهي تنظر للأول والثاني بشئ من الثقه**) .. ماذا أنتم فاعلون؟

الأول (**في عصبية**) .. صه .. ينبغي أن يذهب القبطان لينذرهم فوراً .. ينذرهم من أن هذا التصرف سيكون له عواقب وخيمة عليهم وعلي بلدهم إن جرؤا أن يفعلوها

الثاني (**في هدوء**) .. قد يكون هناك أسلوب آخر حتي نتجنب الصدام

الأول (**في حسم**) .. سوف ينتهي كل شئ فور

سماعهم لتحذيرنا .. اذهب أيها القبطان وانذرهم

القبطان في البداية سأحاول إقناعهم بالعدول عن ذلك بلطف ..أما لو فشلت فسأقوم بالتحذير الذى تريده .. **(يخرج)**

الأول **(ضحكة عصبية)** .. إن هذا لشئ غريب ؟

الثاني الأغرب هو التحدى .. فبالرغم من أن العالم كله يعرف أننا جئنا هنا للسعي نحو السلام .. إلا أن هناك بعضاً منهم يضع مسماراً آخر في نعشه

الفتاة **(تقترب من الكوة)** .. أعتقد أن هذا ما سيحدث

الأول **(في توتر)** .. لا .. لا تقوليها .. إنك لا تعرفين شيئاً البتة.. كيف يتم هذا ونحن هنا ؟ .. ونحن مازلنا علي رأس العالم .. **(يتجه نحو المندوب الثاني في عصبية)** .. إنني واثق من أن أصحاب هذه المدمرة ليسوا من الأصدقاء التابعين لنا .. وعليه فأنت تعلم من هم .. **(في خشونة)** .. إنني سأصدر أمراً لنسفها فوراً إن لم تبتعد وتقلع عن تلك المغامرة.. وإن كان أمرهم يهمك .. إن كان كذلك .. عليك بعمل شئ .. أى شئ

الثاني (**في لهجة تريث**) .. بداية لا أسمح لك أن تضعني أو تضع بلادى موضعاً للاتهام .. ثانياً .. (**وهو يشير لكليهما الاثنين**) .. إننا عندما أجرينا تجاربنا .. لم ننتظر السماح لنا بممارسة هذا الحق .. ألا ترى أن تهديدك بنسفهم هو ما يقال عنه بالفعل أنه المغامرة بعينها.. (**فترة صمت**) .. الواجب علينا الآن ياصديقي أن ننصح .. ننصح فقط .. ولا أقول أن نبتعد طبقاً لتعليماتهم فليس لنا الآن الحق في إعطاء أمر ليطاع

الفتاة (**وقد أخذت مكاناً لها علي مائدة المباحثات**) .. أعتقد أن الوقت قد حان لأن أتحدث

(ينظر لها المندوب الأول في ذهول .. أما المندوب الثاني فقد تحرك بعيداً وراح ينظر من خلال الكوة للحظات ثم يستدير لينظر لما يحدث على الطاولة)

الفتاة (**مع دهشة الأول البالغة**) .. هل هناك شئ يدعو للدهشة ؟ .. من حقي أن أتحدث مثلما تحدثتم .. لقد تحدثتم ثلاثين يوماً .. وأنا أريد التحدث لدقائق

.. من حقي أن تسمعوني أخيراً أسترح ياسيدى ..(**تشير إلي المندوب الأول بالجلوس**) .. وإذا تفضل المندوب الثاني أن يجلس أيضاً .. فقد يمكن أن نتوصل الي حل للخروج من هذا المأزق

الأول (**في نفس الدهشة**) .. هل ما أسمعه حقيقة؟ أم أنني .....؟

الفتاة (**في إبتسامة مقاطعة**) .. لالا .. إنك تسمعني حقيقة واضحة.. فلقد ساد الهدوء الآن لتتعالي الأصوات .. (**ثم وهي تدفع باللاب توب بعيداً**) .. لتذهب هذه الآلة إلي جوف المحيط .. فقد أصابني منها الكثير .. فعلي مدى ثلاثين يوماً أستمع لكم .. وأسجل لكم .. ولكن الآن ينبغي أن تستمعوا لي .. استمعوا جيداً

(يتجه المندوب الثاني نحو اللاب توب ليطوى شاشته في هدوء ويجلس أخيراً)

الأول (**في حدة**) .. ماذا تريدين ؟ .. ولماذا الآن ؟

الفتاة (**بلهجة واثقة**) .. لأننا سننتهي جميعاً .. ولكن قبل أن نموت لابد أن نتفهم كل ما يحدث وبدون

غطرسة حتي لا تدفن الحقيقة معنا داخل قبورنا .. لابد أن أتحدث مثلما تحدثتم كما قلت.. وليس في استطاعة أحد أن يمنعني .. (**في مواجهة**) .. إنكم بحديثكم عن السلام لم تقوموا إلا بذبحه .. وكان نصل السيف هنا .. هو وضع أنفسكم قاضياً وجلاداً في آن واحد ولم تسألوا أنفسكم يوماً كيف للعدل أن يستقيم علي تلك الحالة ؟ .. مرة واحدة لم يشعر أحدكم بأن في هذه الغرفة طرفا ثالثا كبر أم صغر فإنه إنسان .. إنسان هاله أن تكون مهنة رجل السلام في ثوبها الحديث ليست إلا مهنة نخاس متجبر .. يفوق في جشعه وظلمه كل نخاسى القرون السحيقة.. انظروا جيداً .. وراء هذه الكوة.. (**وهي تشير للخارج**) .. هناك وحش جديد مثلكم .. يكشر عن أنيابه الحادة.. ان لم يكن يقصد الافتراس فهو يقصد تحاشى الهلاك علي يد من سبقوه من وحوش .. ربما يتآلف معهم مستقبلاً .. وربما يقتنصهم .. وربما يقتنصوه .. الوحوش دائماً ما تتصارع حتي لو عانت من تخمة الإشباع .. (**بعد لحظة هدوء**) .. لن أطيل عليكم

..فلا حديث يطول في برقيات العزاء .. والبرقية هنا هي الأسف والألم علي موت المشاعر والترحم علي كل من كان يدعي إنه إنسان

(مع ردود الفعل على المندوبين .. يدخل القبطان ويبدو عليه مسحة من الكآبة)

الأول **(للقبطان)** .. ماذا فعلت ؟

القبطان لا شئ .. حاولت إقناعهم .. ولكني لم أتوصل لنتيجة لقد مضى الآن أكثر من خمس عشرة دقيقة

الثاني **(للقبطان)** .. هلا أعددت لي جهاز اللاسلكي لأحدثهم

الفتاة **(للمندوب الثاني)** .. أعتقد أن بإمكانك التحدث إليهم من هذا الجهاز .. **(تشير إلي جهاز لاسلكي)**

الثاني **(بعد أن يجلس أمام الجهاز)** .. هالو .. هالو .. باخرة السلام تتحدث لمن على سطح مدمرة التجارب .. الرجاءالعزوف عن ذلك الآن وإعطاء الفرصة للتفاوض .. الرجا العزوف عن ذلك .. **(يكرر ما قاله)**

الصوت **(بطريقة مقاطعة)** .. المرجو من كل القطع

البحريـة أن تبتعـد عـن هـذا الموقـع بأقصـى سـرعة.. ليسـت هنـاك أيـة مسـؤولية فـي حالـة الوقـوع فـي دائـرة الانفجار .. انتهت عشرون دقيقة.. (يكرر)

الفتاة (**معقبـة بعـد سـكوت الصـوت**) .. لـيس لنـا مـن مخرج الآن سوى التفاهم

الثاني (**يقترب منها**) .. تفاهم حول ماذا ؟

الفتاة (**وكأنها تملي شروطاً**) .. أولاً .. لابد من تغيير الأسلوب الفوقي فـي التحدث معهم لأننـا جميعـاً الآن تحت رحمتهم ولسنا في موقف القوة التـي كان يتحدث بها السيد .. (**تشير للأول**) .. منذ بداية المحادثات

الثاني (**مرحباً رغم دهشة المندوب الأول لما قالتـه**) .. أتفق معك في ذلك .. ليس لأنهم في موقف القوه كما تقولين .. بل ينبغي بالفعل أن يكون هنـاك تفـاهم بيننـا وبينهم للخروج بنتائج

الأول (**فـي عصبية واضـحة**) .. لن يكون هناك تفاهم .. سترون الآن ما يمكن عمله مـع هؤلاء الأوغاد .. (**يهرع إلي جهاز اللاسلكي ويحاول ضبطه في عصبية**) .. هالو .. هالو .. تحذير رسمي ويرجي الانتبـاه ..

علي المدمرة التي تسعي للتفجير الآن عليها مغادرة المكان فوراً وإلا تعرضت لأبشع العواقب .. إننا نحذركم .. نحذركم .. نحذركم

الصوت المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع بأقصى سرعة.. ليست هناك أية مسؤوليه في حالة الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت.. خمس وعشرون دقيقة.. **(يكرر)** .. **(يلاحظ أن الصوت يقترب بين الحين والآخر)**

الفتاة **(في شئ من الشماته)** .. الوقت يمضى سريعاً .. ماذا أنتم فاعلون ؟

القبطان أقترح أن نبتعد عن هنا وبأقصى سرعة ممكنة

الأول **(غاضباً)** .. معني ذلك أن نستسلم لهم .. وألا تكون لنا الكلمة العليا بعد الآن .. **(فجأة)** .. إنك تخرف أيها القبطان .. بدلاً من هذا الخنوع الذى أنت فيه عليك بالثبات والانصياع فقط لكل التعليمات التي تصدر إليك منى .. **(ويصحح سريعاً وهو يشير للثاني)** .. أقصد منا .. هل سمعت ؟

الفتاة **(وعي تنظر في ساعة يدها)** .. لم يتبق من

الوقت الكثير

الأول **(في مواجهة للفتاة)** .. لقد عرفت من أنت .. (يتفحصها في ريبة) .. إنك منذ بداية اجتماعاتنا وانت تقومين بأعمال ليس من حقك القيام بها .. وهذا يجعلني أشك في أنك كنت على علم بكل الذى يحدث الآن

الفتاة **(تضحك في سخرية)** .. تراني جاسوسة إذاً ..إنه لعيب كبير أن تتندر علي أجهزة استخباراتكم بمقولتك هذه .. فأين أقماركم وبوارجكم وطائراتكم .. هل فشلت جميعها في الإيقاع بي ؟ .. نصيحة مني إذا كانت قد فشلت فعليكم أن تعودوا إلى استعمال عقولكم .. إن الأجدر من اتهاماتك ياسيدى أن تعترف صراحة لنفسك أولاً بأنه ليس هناك شئ مقصوراً فقط علي الكبار .. لأن الكبار لم يولدوا كباراً وشأنهم شأن كل صغير ينمو يوماً بعد الآخر .. مشكلتكم أيها الكبير أنكم دائماً ما تتجاهلون تلك الحشائش الطفيلية.. **(وهي تنظر للمندوب الأول)** .. هكذا قال .. وباستطاعتي الآن أن أعلن مثلما أعلن سيادته ..

إن ما يتبقي من النصف والنصف الآخر قد قام من غفوته ليكون ثلثاً ثالثاً .. ويؤكد أنه أيضاً له الحق في الوجود

(ينظر كل من المندوبين إلى بعضهما جيداً .. يحاول المندوب الأول أن يتكلم فيقاطعه المندوب الثاني سريعاً)

الثاني **(للفتاة بلهجة ودية)** .. نفهم من ذلك أن الطرف الثالث مستعد للمناقشة ؟

الفتاة إنه لا يتناقش .. فإن ذلك يكلفه الكثير من الجهد والوقت كما قيل منك أيضاً قبل ذلك

الثاني كيف إذاً سنسوى الأمور معهم ؟

الفتاة **(تقف وتذهب تجاه الكوه)** .. هناك .. علي أرض صلبة.. وليس بقاع المحيط

الثاني إنني على إقتناع بوجهة نظرك

الأول **(ثائراً)** .. لا .. لا لن يكون هذا .. إنني سوف أتصل فوراً بأقرب حاملة طائرات لدينا لتحسم هذا الوضع غير اللائق

القبطان **(وقد بدا عليه الأسف)** .. حاولت قبلك أن

أستغيث ويبدو أنهم قد قاموا بالتشويش على كل أجهزةالاتصالات

الأول **(مقاطعاً وهو يخرج من جيبه جهاز لاسلكي كبير قد يكون الثريا)** .. سأتحدث من خلال الجهاز الخاص بي الذى لا يوجد أمامه أى عائق ..**(يتحدث من الجهاز)** .. هالو .. هالو .. مندوب السلام يتحدث .. هل تسمعني .. نحن في مشكلةالآن .. من فضلك اعطني الرئاسة.. **(ينظر القبطان في غيظ وأسف ويبدو ان الاتصال قد فشل)** .. لا أحد يجيب .. لا أحد .. إنني أحملك المسؤولية أيها القبطان المرتعش .. أتعلم لماذا ؟ .. لأنك تركت هذه الديدان تقترب منا .. ومن المؤكد أنك كنت تراها علي أجهزة راداراتك .. لماذا لم تصوب عليهم نيران مدافعك ؟ .. لماذا لم تحول نصائحك لهم الي قاذفات إسكات .. ستدفع الثمن غالياً لانك ستكلف العالم كثيراً .. ستكلفه كثيراً

القبطان إنني لم أسع إلى هنا بإرادتي .. بل بأوامركم ورغبتكم في التباحث من أجل السلام .. وهل

لباخرةالسلام أن توجه قذائفها إلى المسالمين ..(**في قوة**) هم لم يوجهوا لنا غير النصح بالابتعاد .. ونحن الآن لا نقدم لهم سوى الإنذارات .. ماذا أفعل ؟

(في هذه الأثناء ينبعث الصوت ويبدو أنه أكثر اقتراباً عن ذى قبل)

الصوت المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع بأقصى سرعة.. ليس هناك أية مسؤولية في حالة الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت.. خمس وثلاثون دقيقة

الثاني **(في حسم وقلق)** .. علينا أن نبتعد فوراً بعد اتفاق بيننا وبينهم على إعطائنا الفرصة الكافية للخروج

الأول **(في إصرار)** .. إطلاقاً .. لن يحدث هذا

الثاني **(في تحدٍ)** .. أنت لست وحدك على ظهر هذه الباخرة

الأول أعلم ذلك .. ويجب عليك ألا تكون في هذا الموقف الـ .. **(ويتجاوز عن التكملة)** .. يجب أن نراعي موقفنا أمام العالم

الثاني إنني أعرف ما أنا فاعله .. أعرف جيداً ..(**وهو**

يوجه حديثه للقبطان) .. لنتجه الآن الي أبعد نقطة عن مكان الانفجار ..اعط أوامرك

الأول (**وقد أتاه استجابة على مايبدو للجهاز الذى معه**) .. هالو الرئاسة.. مندوبكم للسلام يتحدث ياسيدى .. لقد أتت مدمرة تريد تفجيراً للتجارب .. (**لحظة استماع**) .. نعم .. نعم.. قمت بإنذارها .. ولكنها أبت الانصياع .. (**لحظة استماع أخرى**) .. لا .. لا.. لم نعرف جنسيتها بعد ..(**لحظة استماع**) .. بالفعل طلبت تدميرها من القبطان .. لكنه رفض تنفيذ الأوامر ويبدو أن هناك مؤامرة تشاركه فيها تلك السكرتيرة التي اكتشفت أن جذورها تعود للعالم الثالث .. مؤكد سوف أقوم بتسليمها والقبطان حالما يصل من ينقذنا من تلك الكارثة.. (**لحظة استماع**) .. سريعاً ياسيدى .. سريعاً .. فالوقت الباقي أمامنا

الصوت (**يقاطعه**) .. انتهت أربعون دقيقة.. (**يكرر**)

الأول (**من خلال الجهاز**) .. أربعون دقيقة مضت حتي الآن .. (**لحظة استماع**) .. في الانتظار ياسيدى .. (**يضع الجهاز في جيبه ويذهب لينظر**

من خلال الكوة ويوجه حديثه للآخرين) .. بعد قليل سترون ماذا ستفعل بلادى

الثاني **(في حدة)** .. إنني لا أتلقي الأوامر من حكومتكم .. دعنى أرحل من هنا بشرف وشمم بدلاً من أن ينقذني غرباء

الأول **(في تلطف)** .. لا تغضب ياعزيزى .. فسوف تقوم حكومتي بابلاغ حكومتك فوراً .. وسوف تصل الحكومتان إلى قرار مشترك ناجع وسريع

الفتاة **(في تهكم)** .. مرة أخرى تتفق الحكومتان .. لماذا لم تتفق من قبل؟.. هل الإتفاق لديكم هو وليد الذعر والهلع فقط ؟

القبطان **(ينظر لساعته)** .. الوقت يمضى

الصوت **(وقد ابتعد قليلاً)** .. المرجو من كل القطع البحريةأن تبتعد عن هذا الموقع بأقصى سرعة.. ليس هناك أية مسئولية في حالة الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت.. خمس وأربعون دقيقة..(يكرر)

القبطان مرة أخرى أقترح عليكم أن نغادر هذا المكان

الأول **(في عنف)** .. قلت لك لا تتحدث في هذا الأمر

.. إننا قادرون على ردعهم وسوف ترى

الفتاة **(تنصت للصوت الذى يبتعد)** .. إنهم يبتعدون .. والخوف كل الخوف أن نكون داخل دائرة التفجير في النهاية.. لماذا لا نقر بواقع الأشياء ؟ .. لماذا ؟

(في هذه الآونة تنبعث إشارة من الجهاز الذى يحمله المندوب الأول ليرد سريعاً)

الأول هالو .. نعم سوف أعطيه الجهاز ليحدثكم ..(**يقدمه إلى المندوب الثاني)** .. لماذا أنت مغلق جهازك الخاص ؟

الثاني **(بعد أن يمسك بالجهاز)** .. هالو .. نعم أنا معكم .. **(يستمع)** .. لقد كان هذا رأيي منذ البداية.. لابد بالفعل أن يكون هناك حوار معهم لتجنب آثار ما سيحدث .. **(لحظة استماع)** .. آسف علي غلقي للجهاز لإتباعى الصارم للتعليمات .. **(يعطي الجهاز للآول)**

الأول **(في ابتسامة تهكم وهو يتناول منه الجهاز)** .. تخفى جهازك السرى عني .. لا عليك .. ماذا قالوا؟

الثاني إنهم يتحاورون معهم بغية إعطاء الفرصة لنا

لمغادرة المكان

(تنبعث إشارة من جهاز الأول مرة أخرى وها هو يجيب في سرعة أكثر من ذى قبل)

الأول هالو .. نعم أنا المتحدث .. **(يستمع في دهشه)** .. عذراً ياسيدى .. لا نستطيع ذلك .. لأننا لا نستطيع أن نراهم .. كما لا نستطيع أيضاً تحديد مكانهم الآن علي الخرائط .. أجل .. لقد ذهبوا بعيداً .. **(صمت وينظر للقبطان)** .. ها هو .. **(يعطي القبطان الجهاز ليتحدث وآمراً)**.. تحدث

القبطان **(يمسك الجهاز)** .. نعم أنا .. **(ثم بعد لحظة صمت للاستماع)** .. ليس باستطاعتي ياسيدى فهم لم يهاجموننا حتي نهاجمهم .. وليؤخذ في الإعتبار أنني مسئول عن سلامه من معي .. ومن الخطأ تعريض حياتهم للمخاطر .. **(بعد لحظة إستماع)** .. أهاجم وأنتظر المعاونة.. **(بعد لحظة استماع)** .. هذا أيضاً غير ممكن .. فليس في استطاعة أي طائرة أياً كانت التحليق فوق فوهة بركان لأنهم لو شعروا بأى تصرف عدائى فسوف يفجرون ما معهم .. **(بعد**

لحظـة للاسـتماع) .. أرجـو أن توفقـوا فـي محـاولات التفاهم .. وإن لم يحدث فرجاء أن تصلوا من أجلنا

الأول **(وهو ينظر للقبطان في إحتقار)** .. رجل رعديد

الصوت **(وقـد ابتعـدوا أكثـر)** .. المرجـو مـن كـل القطـع البحريـة أن تبتعـد عـن هـذا الموقـع بأقصـى سـرعة.. ليسـت هنـاك أيـة مسئولية فـي حالـة الوقـوع فـي دائـرة الانفجار .. انتهت.. خمسون دقيقة.. **(يكرر)**

القبطان **(وهـو يتحـدث مـن خـلال الجهـاز محـذراً)** .. لـم يتبق سوى عشر دقائق .. ليس علي الآن فقط سوى الخـروج مستسـلماً رافعـاً رايـة بيضـاء .. **(لحظـة للاسـتماع)** .. إننـي ياسـيدى لا أتـدخل فـي شـئونكم ولكننـي أتحـدث فيمـا يخصـني كموظـف تـابع للجمعيـة العامة ولا أتلقي التعليمات إلا من رؤسائى ..**(يستمع ويبتسـم)** .. إذاً فمرحبـا بالمسـاءلة مادامـت مـن أجـل السـلام .. **(يضـع السـماعة وينظـر للجميـع وهـو لا يعرف مـاذا يقـول .. وفـي هذه الأثنـاء يقـوم المنـدوب الثـاني بإخراج الجهاز الخاص به ليتحدث)**

الثاني **(وهـو ينظـر للحاضـرين)** .. باسـتطاعتي عمـل

شئ أخير .. **(يتحدث عبر الجهاز)** .. هالو .. هل تسمعونني .. أجل أنا من يتحدث .. هل وفقتم في طلب تأجيل التفجير ؟ .. **(لحظةللاستماع)** .. تباً لتلك المساعي ؟ .. لقد أصبحنا علي وشك أن نلقي حتفنا خلال دقائق .. رجائى أن تفعلوا شيئاً .. رجائى .. **(وها هو يغلق الجهاز في عنف)**

الفتاه **(بلهجة أسف)** .. منذ ثلاثين يوماً جئنا .. هل جئنا كي لا نعود.. الأمر الآن أصبح سيان .. سيان كنا طعاما للقروش .. أو مشاركين لهم في الافتراس

القبطان **(في حماس وهو يهم بالمغادرة)** .. علي أن أعود بكم مهما كلفني الأمر

الأول **(في حدة)** .. إنني لا أوافق

الفتاة **(في حدة من جانبها)** .. أنت لم توافق علي شئ إطلاقاً ..لابد أن تعي الآن أن قواعد اللعبة قد تغيرت وينبغي علينا أن نقوم بأى مسعي للنجاة مهما كلفنا ذلك .. الأحرى بك أيها الكبير ألا تقيد قدميك وأنت تواجه النهاية.. فسوف لا يذكر التاريخ رجلاً قدم نفسه قرباناً للغرور والتعالي

القبطان **(وهو يتجه سريعاً للخروج)** .. سوف أعطي الأوامر بالانسحاب فوراً من تلك المحرقة

الأول **(في محاولة لإثنائه)** .. لا .. لا تفعل .. إن حكومتي

(يخرج القبطان تماماً ويبقي الجميع حول المائدة ينظرون إلي الأوراق التي عليها وتمسك الفتاة بإحدى التماثيل المشوهة وتحتضنها في تأثر شديد)

الفتاة كان هذا إنسان مثلنا يوماً ما .. وللأسف سنكون مثله تماماً في لحظة ما

الصوت **(وقد ابتعد أكثر وأكثر من ذي قبل)** .. المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع .. وبأقصى سرعة.. ليست هناك أية في حالة الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت.. خمس وخمسون دقيقة.. سوف لا توجه إنذارات بعد الآن لأننا في عد تنازلي للتفجير الذى سيحدث بعد دقائق .. انتهي

الفتاة **(في حزن)** .. هل هذا هو السلام الذى جئتم من أجل إعلائه ؟ ..هل يستحق أى واحد منكم أن تكون لديه الشجاعة وينظر لنفسه في المرآةإن عاش

بعد ذلك .. لا أعتقد .. فسوف تحطم نفسها خجلاً من أن ينعكس وجهه الشرير عليها ولو للحظة سوف تتحطم

الأول **(في لهجة انهيار)** .. لن يحدث هذا .. لن يحدث .. سوف يجدون حلاً ولن يتركونا نموت هكذا .. إنني واثق من أن حكومتي سوف تفعل شئ لإيقاف تلك المهزلة

الثاني **(في عصبية وهو يكاد يحطم الجهاز الخاص به بعد أن اختبره للتحدث ولم يفلح في ذلك)** .. تحدث .. هل تم الاتفاق .. هل تم إلغاء موعد التفجير .. هل من فرص لنصل إلي الشاطئ .. تحدث

الفتاة **(في لهجه استسلام)** .. الشاطئ الوحيد بالنسبة لنا الآن هو القاع وليس هناك شاطئ آخرغيره

الأول **(للفتاة وهو يبكي)** .. إنني أحس من حديثك بأنني أموت قبل أن أموت .. إحساس لم أحسه أبداً .. إحساس متضاعف بالموت ياله من موت قاس

الفتاة **(تصرخ في وجوههم في عصبية بالغة)** .. إنني أدينكم وأدين نفسي .. أدينكم لأنكم فتحتو الباب

علىمصـراعيه للمـارد أن يخـرج .. وهـا هـو يمضـى محطماً بقدميـه كل ما كان يحلم بـه البشر من عالم آمـن هـادئ .. وأديـن نفسـى لأننـي استسـلمت لمقعـد السادة ورفضت التطلع لمقعد الأسياد.. استسلمت لأن أكون تابعة.. والتابع ليس من حقه أن يسبق المتبوع مهما حدث

الثاني **(ينظر لساعة يده)** .. بقي لنا عدة ثوانٍ

الأول **(وكأنـه يهذى)** .. سوف تأتي الطائرات لنسف هذه المدمرة الملعونة.. أو ستأتي لانتشال ما يتبقي من جثثنا من بين فك الحيتان .. سوف تأتي

الفتاه **(فـي لهجـة اليـأس التـي هـي عليهـا)** .. لا تُمنِ نفسك .. الطائرات لا تحلق فوق فوهة البراكين كما قال لك القبطان المتخاذل مثلما وصفته بتعاليك

(يدخل القبطان وقد إنهار تماماً .. يحيط رأسه بيديه وكأنه مصاب بدوار .. ونرى علي ثيابه بقع زيتيه كما كان في بداية العرض)

القبطان آخر ما كنت أتوقعه للأسف قد حدث .. لقد توقفت المحركات بكاملها ولن نستطيع المضى من هنا

بتلك الباخرة.. ليس أمامنا الآن سوى زورق صغير جداً فى محاولة أخيرة للهروب.. كل ما أرجوه منكم الصمت والهدوء وإتباع التعليمات .. وهذا قد يعطيكم فرصة ولو لمرة لسماع رأى آخرغير ما تقولون.. **(مع صمت الجميع بالفعل وعدم إبداء أى اعتراض)** .. حسناً .. ستخفت الأضواء الآن لتعطل المولدات .. عليكم بتشبيك الأيدى ببعض والسير بحذر بجوار الجدران .. هيا

(يخرجون من الغرفة واحداً تلو الآخر في بطء يتقدمهم القبطان ثم الفتاة ثم الأول ثم الثاني .. وها هي الأضواء تنقشع تدريجياً)

ص/ الأول سوف ندمرهم علي ما فعلوه

ص/ الفتاة لماذا تقدمت للأمام ..؟ لقد اصطدمت بك

ص/ الثاني كان من الممكن أن نوفر علي أنفسنا الكثير لو أننا اتفقنا منذ البداية

ص/ الفتاة وكيف كان للحشائش الطفيلية أن تنمو لو كان هذا قد حدث؟

ص/ الأول عندما أعود سأعد تقريراً عن هذا القبطان .. وعن

تلك الفتاة .. وسأطالب بمحاكمتهم

ص/ الثاني من الأفضل أن ننظر للعالم اليوم من منظور آخر

ص/ الفتاة قوة الضعفاء في صمتهم .. وضعف الأقوياء في ثرثرتهم

(يسود الظلام المسرح تماماً وتبقي بقعة من الضوء مركزة علي التماثيل المشوهة)

ص/ القبطان هل لو بلغنا الشاطئ.. هل سنجد من يستقبلنا ؟ .. أم إننا سنجده خالياً من كل الأحياء وعلينا أن نبحث عن غيرهم ليكون هناك عالم جديد.. في اعتقادى أن هذا ممكن.. فقط أن نعترف وبصدق بوجود الشريك وإلا فسوف يكون في هذا نهاية ما كان يسمي بالإنسان

(موسيقي هادئة.. ونستمع إلي صوت محرك الزورق البخارى وهو يتحرك .. ثم أصوات الشخصيات متداخلة كل بعباراته الأخيرة.. ثم فجأة يدوى صفير الإنذار للباخرة هناك .. وأصوات تتعالي .. وصرخات تتوالي .. ثم صوت لانفجار حاد مختلطاً بصوت الأمواج الهادرة)

يسدل الستار على لحن أجنبي راقص

الكاتب فى سطور

- خريج كلية التجارة في إدارة الأعمال
- حصل على الدراسات العامة والتخصصية في السيناريو من المعهد العالي للسينما
- يكتب للمسرح والسينما والتلفزيون.
- عضو بإتحاد الكتاب ونقابة المهن السينمائية وجمعية كتاب ومؤلفي السيناريو وجمعية كتاب ونقاد السينما والجمعية الأفروأسيوية للفنون والثقافة .
- قدم العديد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية منها:**المشهد الأخير- جماد من لحم – شهادة ميلاد - بعد الرحيل –العميل رقم13 – دمعة على خد القمر – نساء لا تعرف الندم – وحوش أليفة – نداء عاجل- جمعة وبطاقاته الشخصية – الماسات الخضراء – ومازال الزواج مستمرا – لهيب الدم – أيام الخوف – وغيرها .**

- نال الجوائز الأدبية الأولى في المسرح أثناء سنوات دراسته الجامعية0
- فازت مجموعته المسرحية (**المداولة بعد الحكم أحيانا**) بجائزة محمد سلماوي عن النص المسرحي من اتحاد الكتاب .
- كرمت بعض أعماله الدرامية كبعد الرحيل – وجماد من لحم في بعض القنوات الفضائية العربية .
- احتفل بعمله للخيال العلمي (**الماسات الخضراء**) من جمعية كتاب ومؤلفي السيناريو بعرض الفيلم وندوة عن كيفية صياغة الرواية برؤية السيناريست .
- صدرت له دراسة علمية عن (**العلاقات العامة وفنون الممارسة**) ،كما صدرت له مسرحية (**حاصروا المنطقة**) والمجموعة المسرحية (**المداولة بعد الحكم أحيانا**) والمجموعة المسرحية التي بين يدي القارئ الآن.
- تحت الطبع مجموعته المسرحية الجديدة (**كبسة زر**)، كذلك مجموعته القصصية (**جنس آدم**) .
- انتهى من كتابة فيلمه(**الغضب**) وهو من الخيال العلمي .
- يعكف حاليا على كتابة الحلقات الأخيرة من مسلسله التلفزيوني الجديد(**نار وجليد**).